

تقرير حول المؤتمر العالمي عن العناية والتربية بمرحلة الطفولة المبكرة

شاركت د. لطيفة الكندري في حضور فعاليات المؤتمر العالمي حول العناية بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تحت عنوان (World Conference on Early Childhood Care and Education) الذي أقيم في العاصمة الروسية موسكو يوم الاثنين 27 سبتمبر 2010 م إلى يوم الأربعاء 29 سبتمبر وشارك فيه ما يقارب من 1000 شخصية تربوية بارزة من المعنيين بالثقافة وشئون التعليم والوزراء والباحثين والمفكرين والمستشارين وذلك من 153 دولة برعاية منظمة اليونسكو. تضمن المؤتمر العديد من أوراق العمل الخاصة بأوضاع الطفولة في العالم وتناولت الحلول والجهود المبذولة ومتابعة ما تم تحقيقه من السياسات ذات الصلة من أجل توسيع نطاق الخدمات المتاحة للطفل في ميادين الصحة والغذاء والتعليم والمساواة بين الجنسين . وقام الوفد الفلسطيني بتقديم عرض موفق يكشف التحديات الكبيرة والمعاناة الأليمة التي يعاني منها الطفل في الأراضي المحتلة مما يهدد مستقبلهم ويعكر صفو طفولتهم ويدمر مسيرة تعليمهم . قام المشاركون بزيارات ميدانية لمدارس رياض الأطفال في موسكو وكانت الزيارات الميدانية ماثرا للاعجاب حيث امتازت التجربة الروسية بكثير من سمات التميز وتنم عن خبرة طويلة في توفير الرعاية والتربية للأطفال منذ سنواتهم الأولى. كان شعار المؤتمر "وقد حان الوقت الآن لبناء الأساس لثروة الأمم" في اشارة واضحة إلى مكانة الطفل الرفيعة في حياة الأمم وأهمية الإيمان بذلك عبر وضع السياسات الكفيلة بصون هذا المبدأ التنموي الأساسي. واعتمد المشاركون في المؤتمر خطة عمل موسكو، وهي وثيقة دولية تتضمن واقع وتطلعات الدول في شأن الطفولة المبكرة وسبل متابعة السياسات الدولية لتعزيز مكانة الطفل لتحقيق أهداف الرعاية والتربية الشاملة في مرحلة الطفولة المبكرة. أشار المشاركون في المؤتمر إلى جملة من التحديات التي تواجهها مجالات تربية ورعاية الطفل منها النقص في الالتزام السياسي وضعف تطبيق المواثيق الدولية من جهة ، ومن جهة أخرى قلة الموارد وضعف التمويل العام فلا زال الدعم غير كاف لتمويل الاحتياجات الفعلية . إن العجز في الميزانية المالية يقف عائقا كبيرا في طريق نشر الثقافة اللازمة في محيط الأطفال كما أن النزاعات والكوارث تشكل أيضاً عائقا فعليا يهدد الطفولة المبكرة ويمنع الخدمات التربوية اللازمة ويجول دون انتفاع الملايين من الأطفال من أنحاء العالم بالرعاية والتربية لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة.

وتوصل المشاركون في المؤتمر إلى عدة توصيات منها ضرورة العناية بتوسيع نطاق الدورات التدريبية للمعلمين في مجال الطفولة المبكرة وزيادة العناية بالخدمات الصحية والاجتماعية لدى الوالدين. وجاء ضمن توصيات المؤتمر أيضا تطوير المناهج وتقدير أهمية اللعب للطفل والتعاون والابداع والسلام وتعزيز الثقة بالنفس. وطالب المؤتمر الجهات الداعمة والممولة بالتنسيق مع اليونسكو لتحقيق الأهداف الكفيلة بتعزيز رعاية وتربية الطفولة المبكرة وتحسين الخدمات في هذا المضمار.

طالب المؤتمر الحكومات بتفعيل دورها في العناية بتربية الطفولة المبكرة وسن القوانين والسياسات والاستراتيجيات المعنية بذلك وضمان التعاون مع الجهات المتخصصة بذلك بما يحقق المصلحة الإنسانية. وطالب المؤتمر بالاهتمام بالفئات الخاصة والأقليات والفقراء عموما والأطفال على وجه الخصوص, وتقدير الاختلافات الثقافية واللغوية لا سيما لدى الأقليات. وتعميق التعاون مع القطاع الخاص من خلال اللوائح والنظم والمصادر المتاحة, وتنسيق الجهود لتحسين الخدمات المقدمة للطفل.